القول الحازم ردا على الطاعن في شيخنا أبي الحاتم

قال الله جل و علا { **ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون** }
فالحمد لله على نعمته علينا بتوفيقه إيانا للحق الذي أكثر الخلق عنه عمون ، وكفى بشريعته الكاملة التامة التي ارتضاها لنا نعمة ، كفانا وأغنانا بها عن تشريعات الجاهلين ، وأهواء الضالين المضلين ، و أهل البدع المفسدين ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله .أرسله بالهدى ودين الحق ، فهدى به من الضلالة ، وبصر به من العمى ، وأرشد به من الغى ، وفتح به أعينا عميا و آذانا صما و قلوبا غلفا ، وكان أنصح الخلق لعباد الله ، فقد بلغ أبين البلاغ وأتمه وأكمله .

أما بعد:

روى الطبراني عن أبي إمامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه و سلم أنه قال: "إن لكل شيء إقبالا وإدبارًا، وإن من إقبال هذا الدين ما كنتم عليه من العمى والجهالة, وما بعثني الله به، وإن من إقبال هذا الدين أن تفقه القبيلة بأمرها, حتى لا يوجد فيها إلا الفاسق والفاسقان فهما مقهوران ذليلان إن تكلما قمعا وقهرا واضطهدا، وإن من ادبار هذا الدين أن تجفو القبيلة بأسرها حتى لا يرى فيها إلا الفقيه والفقيهان فهما مقهوران ذليلان إن تكلما, فأمرا بالمعروف, ونهيا عن المنكر قمعا وقهرا واضطهدا ،فهما مقهوران ذليلان لا يجدان على ذلك أعوانًا ولا أنصارًا"

و من عجب هذا الزمان ألا وهو انقلاب الموازين و تبدل الحال فصار الحق باطلاً والباطل

حقاً، وعجبا من زمان نطق فيه الرويبضة، فتكلم هؤلاء- أي مرجئة العصر- بكلام مخالف لعقيدة السلف ومنهجهم؛ فلما حذر أهل الحق منهم وبينوا للناس الحق بدليله كما فهمه أئمة السلف لم يسلموا من طعنهم وبذاءة قولهم فإنا لله وإنا إليه راجعون، وصدق فيهم قول القاضي عبدالوهاب المالكي:

متى يصل العطاش إلى ارتواء *** إذا استقت البحار من الركايا
ومن يثني الأصاغر عن مـراد *** إذا جلس الأكابر في الـزوايا
وإن ترفع الوضعاء يـــــــوماً *** على الرفعاء من إحدى الرزايا
إذا استوت الأسافل والأعالي *** فقد طابت منادمة المـــــنايا

و من عجائب هذا الزمان أن يخرج علينا المتعالمين متقلدين مسألة ظننا أن البحث فيها قد انتهى ، و أن من زل فيها ضرب على القفا، و من العجب أيضا تصدرهم للكلام فيها بغير علم و لا هدى . فهذا هو الغالب على حالهم في هذه المسائل ، فليس لهم إلا التقليد الأعمى و التقول على الله بغير علم ، اذ انهم تلقوا هذا القول الفاسد من مربيهم و شيخهم ربيع المدخلي رأس المرجئة في هذا العصر .

قال شيخ الإسلام بن تيمية رحمه الله "ينبغي لمن أراد أن يعرف دين الإسلام أن يتأمل النصوص النبوية، ويعرف ما كان يفعله الصحابة والتابعون، وما قاله أئمة المسلمين، ليعرف المجمع عليه من المتنازع فيه"اهـ (الرد على الإخنائي ص 419)

و هذا ما صنعه الشيخ أبي حاتم يوسف العنابي حفظه الله في رده الأخير المسمى "الحجج السلفية بنقض شبهات المدخلي ربيع الإرجائية" حيث رد كلامه للآيات القرآنية و النصوص النبوية ، و الى ما كان عليه الصحابة و التابعون ، و ما قاله أئمة المسلمين ، و بيّن المجمع عليه من

المتنازع فيه ، فأسال الله ان يبارك في علمه و يجزيه عنا كل خير ... و على من أراد مزيد البيان فليراجع الرد المسمى أعلاه .

أردنا من هذه الأسطر أن نذكّر شيخنا أنه في زمن الفقيه و الفقيهان ان تكلما بالمعروف و أنكرا المنكر قمعا وقهرا واضطهدا ، و نذكره بقول شيخ الإسلام بن تيمية رحمه الله "وهذا عام في ولاة الأمور وفي الرعية إذا أمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر؛ فعليهم أن يصبروا على ما أصيبوا به في ذات الله، كما يصبر المجاهدون على ما يصاب من أنفسهم وأموالهم. فالصبر على الأذى في العرض أولى وأولى؛ وذلك لأن مصلحة الأمر والنهي لا تتم إلا بذلك، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب" اهـ (مجموع الفتاوى 18/28)
و لا يحزنك سماع لقب "الخارجي" أو "الحدادي" فقد لقب نبيك بأشد منهما صلى الله عليه و سلم اذ صبر ففاز ، و نذكر القائل هما فيك بقول النبي صلى الله عليه و سلم "بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام، دمه وماله وعرضه" .
و بقول ابن تيمية -رحمه الله-: "فالكذب على الشخص حرام كله, سواء كان الرجل مسلماً أو كافراً, براً أو فاجراً, لكن الافتراء على المؤمن أشد, بل الكذب كله حرام"اهـ (مجموع الفتاوى 223/28)

وقال -رحمه الله-: "والظلم محرم في كل حال, فلا يحل لأحد أن يظلم أحداً ولو كان كافراً"اهـ (مجموع الفتاوى 44/19)
وقد اغتر اليوم خلق كثير بأناس يدعون انهم على السلفية وأنهم من شيوخها و أكابرها وهم أبعد ما يكونون منها، فالسلفية بريئة من أفعالهم و أقوالهم الخبيثة ، لكن لما قلَّ علم كثير من الناس وانتشر الجهل ظنَّوا أن هؤلاء على شيء فقالوا عنهم "الشيخ العلامة الفلاني"، و"فضيلة الشيخ المجاهد المحدث الفلاني" !! ومن وصفوه بذلك كذاب أشر فضلاً عن كونه فارغاً من علم الكتاب و السنة و أهل الأثر .
وليت الأمر وقف عند تلك الألقاب – لكان الأمر هيناً – و لكن رأينا هؤلاء الضياع يشنعون

على أهل الحق المتمسكين بمنهج السلف عقيدة وشريعة ويطعنون فيهم ويحذرون منهم.... لا دفاعا عن "العلامة الفلاني" و لكن حقيقة هو عبارة على التغطي بثوب زور مكشوف لكي لا تكشف عقائدهم الفاسدة في الإيمان و ما اشبههم بمرجئة الفقهاء الذين جعلوا من دفاعهم عن أبو حنيفة رحمه الله مطية لعقائدهم الفاسدة في الإيمان ، و لكن هيهات أن تمر هذه الأفعال على اهل السنة سلفا و خلفا .... و الله المستعان .

و أخيرا خرج علينا المدعو محمد بن إبراهيم المصري- هداه الله- منافحا عن شيخه و كبيره ربيع بن هادي المدخلي الذي صار في هذا الزمن من رؤوس المرجئة المعاصرة ، و يشنع على الشيخ أبو حاتم يوسف العنابي وفقه الله و يزدريه و يقلل من جهوده الكبيرة في الذبّ عن معتقد أهل السنة في الإيمان ، و في الحقيقة هو عبارة عن دفاع محمد بن ابراهيم المصري - هداه الله- ما يوافق فيه معتقد ربيع المدخلي في الإيمان ، و قد سمعنا قديما من المدعو ما يوافق فيه المرجئة في هذا الباب و مدى جهله الكبير في معتقد أهل السنة في الإيمان و لكن أحسنا الظن به قلنا لعله يجهل بهذه المسائل و عندما يسمع الى تقريرات كبار أهل العلم و ردهم على شبهات المدخلي يرجع الى معتقد أهل السنة و لكن الله المستعان ...

و نأتي الى ما تلفظ به محمد بن إبراهيم المصري - هداه الله- أخيرا على الشيخ أبي حاتم يوسف العنابي وفقه الله و أقف على أشياء توضيحا و بيانا مستعينا بالله عز وجل :

يقول –هداه الله- :- أنا أتمنى أن يظهر الحق ، أتمنى أن **يتراجع** أبو حاتم الجزائري و إن لم يتراجع فأتمنى أن يتكلم الشيخ يحيى **بالإنكار .... الحق حق و الباطل باطل لن أغيره أنا و لا غيري .**

و كما قلنا لكم أن محمد بن إبراهيم المصري على عقيدة ربيع المدخلي الإرجائية التي حذرت منها اللجنة الدائمة مؤخرا و الشيخ العلامة صالح الفوزان حفظه الله ... إذ أن عقيدة المرجئة هي الحق عنده ضاربا أدلة الكتاب و السنة و إجماعات السلف رحمهم الله و جهود العلماء و المشايخ في اظهار عقيدة السلف في الإيمان و التحذير من عقائد المرجئة و آخرهم رد الشيخ أبو حاتم يوسف العنابي على تقريرات ربيع المدخلي الإرجائية مما لا يترك مجالا للخفاء وفقه الله .

و قد حاول محمد بن إبراهيم المصري - هداه الله- إدخال الشيخ يحيى حفظه الله في هذا الشأن إجبارا للشيخ أبو حاتم عن التراجع و هذا ظنا منه أن الشيخ أبو حاتم يوسف العنابي حفظه و جميع المشايخ و طلاب الدعوة السلفية في دماج مقلدين للشيخ يحيى أو أنهم مثل مشايخ الحزب الجديد في التبعية و الخنوع و انهم على قاعدة" كونوا مع العلماء و لا تتقدموا عليهم" و لكنهم على قول الشيخ يحيى "لست مكمم للأفواه" و أنهم على نصيحته في وجوب إنكار المنكر على أي شخص كان .... **فإن هذه الدعوة لا تقبل المساومة و لا ترضخ للرق ولا تجعل المداهنة منهجا لها.**

و إليك كلام الشيخ يحيى حفظه الله في تقريره معتقد السلف في الإيمان و رده على بعض شبهات المرجئة و أعلمك أن الشيخ يحيى وفقه الله سائر تبعا للحق الذي في الكتاب و السنة و إجماع سلف الأمة و ما قرره الشيخ ابى حاتم يوسف العنابي في رده على ربيع المدخلي الأخير، فعلماؤنا و مشايخنا نحن تبعا لهم في الحق و هم تبعا لنا في الحق إن شاء الله .

جوابا على سؤال : هل الأعمال شرط كمال في الإيمان أم شرط صحة وحكم تارك جنس العمل؟

"سائل يقول هل الاعمال شرط كمال في الإيمان أم شرط صحة؟

هذا مما قد يسر الله بيانه في رسالة الوسائل الخفية لضرب الدعوة السلفية طبعت ضمن رسالة اضرار الحزبية على الأمة الإسلامية ، والحاصل ان العمل منه ما هو شرط في صحة الايمان ولا يكون الإيمان إلا به مع أن الأعمال الصالحة كلها داخلة في مسمى الايمان واذا قرأت كتاب الإيمان من صحيح البخاري بان لك ذلك لا سيما حديث حب الانصار من الايمان والحب من الاعمال القلبية وهو داخل في مسمى الايمان وحديث الايمان بضع وستون شعبة...الحديث...

و نذكر الشاهد من الصوتية اختصارا :

بقي من يتعلق بتارك جنس ذلك العمل فمن ترك عملا تركه كفر يكون كافرا و من ترك عملا تركه معصية يكون عاصيا ، فالذي يترك صلاة الوتر ليس كمن يترك الفرائض يترك صلاة العصر قال النبي صلى الله عليه و سلم "**من ترك صلاة العصر حبط عمله**" فإذا تارك صلاة العصر كافر إذا تركها عمدا ، تعمد ذلك و من ترك الصلاة فقد كفر إذا تركها كلها لحديث جابر رضي

الله عنه بينما إذا ترك مثلا إماطة الأذى عن الطريق ما يكفر يكون مقصرا أو ترك مستحبا من المستحبات ، هب أنه ترك الرواتب القبلية و البعدية في الصلوات ما يكفر...

الشاهد أن من الأعمال ما تركه كفر بيقين ، و من الأعمال ما تركه ليس بكفر و قد يكون قصورا و تفريطا و قلة عناية بالعمل الصالح و لكن ليس بكفر ، و هذه المقولة التي تشاع بين الناس تارك جنس العمل ما حكم تارك جنس العمل أي عمل تريد يا أخي تارك جنس أي عمل ، فإن كنت ترى على هذا التفصيل تارك الواجب تارك الصلوات تارك الزكاة يجحدها يجاحد الزكاة تارك الصلاة و لو تكاسلا نعم كفر ، و إن كان يعني تارك الوتر تارك الفجر تارك يعني تحية المسجد هذا ليس بكفر إلا إذا كان مقصود أنه **يترك العمل كله ، جنس العمل** بمعنى أنه يترك العمل كله فأين هو و أين الإسلام إذا ترك العمل كله { و ما خلقت الجن و الإنس إلا ليعبدون} و أين العبادة { و أعبدوا الله و لا تشركوا به شيئا} و التعبد هو التذلل لله سبحانه و تعالى { ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا} ، "**العهد الذي بيننا و بينهم الصلاة فمن تركها قد كفر**" و جاحد الزكاة و جاحد شيء من هذه الشؤون يعتبر ذلك أقصد من الواجبات يعتبر كفرا ، فمن ترك سائر الأعمال التي من أجلها خلق أين هو و أين الإسلام { وإذا قيل لهم اركعوا لا يركعون ويل يومئذ للمكذبين } قال الله سبحانه {كل نفس بما كسبت رهينة إلا أصحاب اليمين في جنات يتساءلون عن المجرمين ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين حتى أتانا اليقين فما تنفعهم شفاعة الشافعين } تركوا أعمال مما خلقهم الله عز وجل لها و قال { وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة } الآيات و أمثال ذلك ، **الأعمال يدخل فيها التوحيد** ، كلمة التوحيد ، أعمال قلبية ، **أعمال ظاهرة** ، أعمال القلوب ألف فيها شيخ الإسلام جزءا في أعمال القلوب ، و تارك جنس العمل على هذا التعبير بمعنى أنه ما يعمل شيء من الأعمال هذا ما أتى بشيء من دين الله { شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم إليه الله يجتبي إليه من يشاء ويهدي إليه من ينيب } " **أن أقيموا الدين**" هذا باب أدلته كثيرة من كتاب

الله و سنة رسوله إنما أردنا نبذة لبيان هذه المسالة فقط .....

شرح الحديث الثاني حديث جبيرل مشهور بحديث جبريل قال فإن قيل قد فرق النبي صلى الله عليه و سلم في هذا الحديث بين الإسلام و الإيمان وجعل الأعمال كلها من الإسلام لا من الإيمان **مشهور عن السلف و أهل الحديث أن الإيمان قول و عمل و نية و أن الأعمال كلها داخلة في مسمى الإيمان و حكى الشافعي على ذلك إجماع الصحابة و التابعين و من بعدهم ممن أدركهم** ، الشاهد قوله إجماع الصحابة و التابعين إلى آخره . اهـ

و قد نوه المدعو - هداه الله- إلى كلام الشيخ يحيى حفظه الله في رسالة الوسائل الخفية لضرب الدعوة السلفية و هذا نصه :" من العمل ما تركه كفر، ومن العمل ما تركه ليس بكفر، وإنما هو نقص في كمال الإيمان، من العمل ما حصوله شرط صحة، **وهو التوحيد**، لا إله إلا الله، (قولوا لا إله إلا الله تفلحو)، ويدخل الإنسان في الإسلام بلا إله إلا الله، بالإخلاص، وأما رد السلام، إكرام الضيف، حُسن الجوار، التعاون على البر والتقوى، هذا شرط كمال في الإيمان، وليس شرط صحة" اهـ .

و أراد التشغيب على بعض المستمعين موهما أن الشيخ يحيى يسير على عقيدته الإرجائية و على عقيدة ربيع الإرجائية فيكفي قول كلمة التوحيد لصحة الإيمان و تغافل المدعو عن كلام الشيخ المفصل الذي ذكرناه آنفا و أيضا كلامه في التوحيد و أهمية العمل لصحة التوحيد و أيضا كلام الشيخ في تلازم بين الباطن و الظاهر .... و هكذا حال أهل البدع مع كلام أهل العلم إذ يتصيدون المتشابه منه لتمرير عقيدتهم الفاسدة .

قال شيخ الإسلام بن تيمية رحمه الله "والواجب أن يجعل نصوص الكتاب والسنة هي الأصل المعتمد الذي يجب اتباعه ويسوغ إطلاقه، ويجعل الألفاظ التي تنازع فيها الناس نفياً أو إثباتاً، موقوفة على الاستفسار والتفصيل"اهـ (مجموع الفتاوى 300/8)

وقال -رحمه الله-: "وهؤلاء قد يجدون من كلام بعض المشايخ، كلمات مشتبهة مجملة، فيحملونها على المعاني الفاسدة، كما فعلت النصارى فيما نُقل لهم عن الأنبياء، فيَدَعون المحكم، ويتبعون المتشابه"اهـ (مجموع الفتاوى 374/2)

وقال -رحمه الله-: "ليس لأحد أن يحمل كلام أحد من الناس إلا على ما عرف أنه أراده"اهـ (مجموع الفتاوى 36/7)

وقال: "كلما وجد كلمة فيها إجمال؛ نزلها على رأيه"اهـ (مجموع الفتاوى 82/4)

وقال -رحمه الله-: "ولكن من في قلبه مرض يأخذ من كل كلام ما يناسب مرضه"اهـ (قاعدة في الفناءص53)

وقال -رحمه الله-:"واللفظ الذي يوهم فيه نفي الصلاحية؛ غايته أن يكون محتملاً لذلك، ومعلوم أن مُفَسَّر كلام المتكلم يقضي على مجمله، وصريحه يُقدم على كنايته، ومتى صدر لفظ صريح في معنى، ولفظ مجمل نقيض ذلك المعنى، أو غير نقيضه؛ لم يُحمل على نقيضه جزمًا"اهـ (الرد على البكري ص 323-324)

يقول –هداه الله- :- لكون أن بعض الناس بدون فهم و لا علم يردد كلاما يردده **الخوارج** و يردده **الحدادية** ....

كون أن كثيرا من الناس لا يعرف هذه المباحث و لا الكلام فيها و لا أصلها و لا تاريخها .....

فكلما تمسك أهل السنة بعقيدة السلف ، و دحضوا شبه أهل الأهواء و باطلهم ، و لمّا يعجز أهل الأهواء رد الحجة بالحجة يلجؤون الى ما لجئ اليه أهل الجاهلية من تشويه و رمي أهل الحق بكل رزية و احتقارهم و التشنيع عليهم ... و هذه السنة الجاهلية ابتلى بها أهل الحق في كل عصر و مكان ، لقد أتهم إمام أهل السنة أحمد بن محمد بن حنبل بأنه خارجي ، وكذلك شيخ الإسلام ابن تيمية و تلميذه ابن القيم و الشيخ محمد بن عبد الوهاب و أبنائه و أحفاده قال الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب : ماذا قالوا عن مذهب الشيخ محمد بن عبد الوهاب ؟ قالوا : هذا مذهب الخوارج المارقين ! وقوم قالوا : هذا مذهب خامس (الوهابية) لا أصل له في الدين ! وآخرون قالوا : هو يكفر أهل الإسلام ! وصنف نسبوه إلى استحلال الدماء والأموال الحرام . [الرسائل والمسائل النجدية 3/77]

و نقل ابن تيمية عن الخلاّل في كتاب السنة قال: قال أبو عبد الله: بلغني أن أبا خالد وموسى بن منصور وغيرهما يجلسون في ذلك الجانب فيعيبون قولنا، ويدعون أنَّ هذا القول: أنه لا يقال

مخلوق وغير مخلوق، ويعيبون من يكفّر، ويقولون إنا نقول بقول الخوارج، ثم تبسّم أبو عبد الله كالمغتاظ، ثم قال: هؤلاء قوم سوء.

و هكذا الكوثري و رميه لشيخ الإسلام بن تيمية بما يرمى به الآن أهل السنة بأنهم خوارج و حدادية و أنهم ينقلون و يرددون شبه الخوارج و الحدادية ... و الحقيقة أنهم نقلوا كلام أهل السلف في الإيمان و نقلوا ردودهم على المرجئة فالله المستعان .

و رحم الله إمام بن القيم حيث قال :

ومن العجائب أنهم قالوا لمـــــن *** قد دان بالآثار والقـــــــــــرآن
أنتم بذا مثل الخوارج إنهــــــــم *** أخذوا الظواهر ما اهتدوا لمعـان
فانظر إلى ذا البهت هذا وصفهم *** نسبوا إليه شيعة الإيمـــــــــان
سلو على سنن الرسول وحزبـه *** سيفين سيف يد وسيف لسان

(طعن و لمز محمد بن ابراهيم المصري في الشيخ أبي حاتم يوسف العنابي و في مشايخ أهل السنة و أهل السلف و رميهم بالخارجية و الحدادية تأسيا بشيخه ربيع المدخلي)

يقول –هداه الله- :- هذا الأخ الجزائري لما رأيت من قبل أن له بعض الردود و نظرت في بعضها كتقليب ..... لكن هل هذا مسلك أهل السنة أن يبدأ وهو مازال الآن في **هذا الأمر** و في **هذه الحالة** و في **هذا العمر** يبدأ في الطعن في مشايخ السنة بالشبهات التي أخذت ممن أخذت من **الخوارج** و **الحدادية** يا إخوان .

-هو أنا لي خصومة مع أحد هي المسالة بين محمد و يوسف المسالة هكذا كيف تجعل هكذا سبحان الله ، مسائل عقدية مهمة يخوض فيها بغير فهم و ينقل كلاما ...

-طيب تأصيل المسالة و فهمها عند **الذين يشيخونهم و يكبرونهم ليست موجودة** فما البال عند أفرادهم و عمومهم .... أليس كذلك .

شخص في نفسه شيء على الشيخ ربيع لأنه رد على الشيخ ربيع و الشيخ رد عليه و أتهم

الشيخ ربيع بالكذب و الشيخ ربيع أشتد عليه و كان رد الشيخ ربيع فيه حق و فيه باطل واضح .. فجاءت هذه المسألة **فآش وقعت الواقعة**.

قال الله جل و علا { إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلا كِبْرٌ مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ }

قال الشيخ السعدي رحمه الله : "يخبر تعالى أن من جادل في آياته ليبطلها بالباطل، بغير بينة من أمره ولا حجة، إن هذا صادر من كبر في صدورهم على **الحق** وعلى من **جاء به**، يريدون الاستعلاء عليه بما معهم من الباطل، فهذا قصدهم ومرادهم.

ولكن هذا لا يتم لهم وليسوا ببالغيه، فهذا نص صريح، وبشارة، بأن كل من جادل الحق أنه مغلوب، وكل من تكبر عليه فهو في نهايته ذليل.

(فَاسْتَعِذْ) أي: اعتصم والجأ (بِاللَّهِ) ولم يذكر ما يستعيذ، إرادة للعموم. أي: استعذ بالله من الكبر الذي يوجب التكبر على الحق، واستعذ بالله من شياطين الإنس والجن، واستعذ بالله من جميع الشرور ".اهـ

و قال الله عز وجل { سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ }

و قال سبحانه { لَا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ }

و قال ابن القيم_ رحمه الله تعالى_:" , وَمَنْ تَكَبَّرَ عَنِ الِانْقِيَادِ لِلْحَقِّ_ وَلَوْ جَاءَهُ عَلَى يَدِ صَغِيرٍ، أَوْ مَنْ يُبْغِضُهُ أَوْ يُعَادِيهِ_ فَإِنَّمَا تَكَبُّرُهُ عَلَى اللَّهِ, فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ, وَكَلَامُهُ حَقٌّ, وَدِينُهُ حَقٌّ, وَالْحَقُّ صِفَتُهُ, وَمِنْهُ وَلَهُ, فَإِذَا رَدَّهُ الْعَبْدُ وَتَكَبَّرَ عَنْ قَبُولِهِ: فَإِنَّمَا رَدَّ عَلَى اللَّهِ، وَتَكَبَّرَ عَلَيْهِ", وَاللَّهُ أَعْلَمُ. المدارج: (ج3_ص118).

و المصيبة إذا أنضاف مع التكبر و استحقار صاحب الحق، الجهل بما عنده من علم أو الجهل بالمسالة المتنازع فيها. قال بن القيم رحمه الله : "فَمِنْهَا: الْجَهْلُ بِهِ، وَهَذَا السَّبَبُ هُوَ الْغَالِبُ عَلَى أَكْثَرِ النُّفُوسِ، فَإِنَّ مَنْ جَهِلَ شَيْئًا عَادَاهُ وَعَادَى أَهْلَهُ، فَإِنِ أنْضَافَ إِلَى هَذَا السَّبَبِ بُغْضُ مَنْ أَمَرَهُ بِالْحَقِّ وَمُعَادَاتُهُ لَهُ وَحَسَدُهُ كَانَ الْمَانِعُ مِنَ الْقَبُولِ أَقْوَى، فَإِنِ أنْضَافَ إِلَى ذَلِكَ إِلْفُهُ وَعَادَتُهُ

وَمُرَبَّاهُ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ آبَاؤُهُ وَمَنْ يُحِبُّهُ وَيُعَظِّمُهُ قَوِيَ الْمَانِعُ، فَإِنِ انْضَافَ إِلَى ذَلِكَ تَوَهُّمُهُ أَنَّ الْحَقَّ الَّذِي دُعِيَ إِلَيْهِ يَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ جَاهِهِ وَعِزِّهِ وَشَهَوَاتِهِ وَأَغْرَاضِهِ قَوِيَ الْمَانِعُ مِنَ الْقَبُولِ جِدًّا (والاعتراف به).

فَإِنِ انْضَافَ إِلَى ذَلِكَ خَوْفُهُ مِنْ أَصْحَابِهِ وَعَشِيرَتِهِ وَقَوْمِهِ عَلَى نَفْسِهِ وَمَالِهِ وَجَاهِهِ كَمَا وَقَعَ لِهِرَقْلَ مَلِكِ النَّصَارَى بِالشَّامِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ازْدَادَ الْمَانِعُ مِنْ قَبُولِ الْحَقِّ قُوَّةً، فَإِنَّ هِرَقْلَ عَرَفَ الْحَقَّ وَهَمَّ بِالدُّخُولِ فِي الْإِسْلَامِ فَلَمْ يُطَاوِعْهُ قَوْمُهُ وَخَافَهُمْ عَلَى نَفْسِهِ فَاخْتَارَ الْكُفْرَ عَلَى الْإِسْلَامِ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى، كَمَا سَيَأْتِي ذِكْرُ قِصَّتِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى." اهـ

قال بن القيم رحمه الله في مدارج السالكين (437/3) :"إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ فَطَرَ الْقُلُوبَ عَلَى قَبُولِ الْحَقِّ وَالِانْقِيَادِ لَهُ، وَالطُّمَأْنِينَةِ بِهِ، وَالسُّكُونِ إِلَيْهِ وَمَحَبَّتِهِ، وَفَطَرَهَا عَلَى بُغْضِ الْكَذِبِ وَالْبَاطِلِ، وَالنُّفُورِ عَنْهُ، وَالرِّيبَةِ بِهِ، وَعَدَمِ السُّكُونِ إِلَيْهِ، وَلَوْ بَقِيَتِ الْفِطَرُ عَلَى حَالِهَا لَمَا آثَرَتْ عَلَى الْحَقِّ سِوَاهُ، وَلَمَا سَكَنَتْ إِلَّا إِلَيْهِ، وَلَا اطْمَأَنَّتْ إِلَّا بِهِ، وَلَا أَحَبَّتْ غَيْرَهُ..." .

فإن القلوب التي ملئت بعد فطرتها بالبطر و غمط الناس لا تقبل الحق و لا تهتدي إليه لذلك أمر الشارع العباد بالتواضع و التذلل قال الله تعالى { تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ } ، وَقَدْ صَحَّ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : «إِنَّهُ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّى لَا يَفْخَرَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ ، وَلَا يَبْغِيَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ».

و لذلك أن القلب الذي ملئ بشاشة و تواضع مستحيل أن يصد الحق و هذا ما ذكره إمام بن القيم رحمه الله حاكيا على هرقل " فَقَالَ لَهُ: وَكَذَلِكَ الْإِيمَانُ إِذَا خَالَطَتْ حَلَاوَتُهُ بِشَاشَةَ الْقُلُوبِ لَا يَسْخَطُهُ أَحَدٌ، وَقَدْ أَشَارَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى هَذَا الْمَعْنَى فِي قَوْلِهِ: {بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ} [العنكبوت: 49] .

وَقَوْلِهِ:{وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ}[الحج: 54]. وَقَوْلِهِ تعالى {وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقَّ}[سبأ: 6]. وَقَوْلِهِ سبحانه : {أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى} [الرعد: 19].

وَقَوْلِهِ: {وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ} [الرعد: 27].." اهـ

(ربيع المدخلي و موافقته لداود بن جرجيس في الدفاع عن عباد القبور)

يقول –هداه الله- :- بعدما نظرت في الأوراق في بعض ما كتب يقول الشيخ ربيع و من قبله كأبن جرجيس يجعل ربيعا في إطار داود بن جرجيس .... يقول من المدافعين عن القبوريين شيخ ربيع يدافع عن القبوريين .

قال ربيع المدخلي : ""...هنالك منسوبون إلى مالك : تيجانية ومرغنية و... إلى آخره ، ومنسوبون إلى أبي حنيفة **عبّاد القبور** كثير مثل البريلوية ، وما تنفعهم هذه النسبة ، يحتاجون معالجة وبياناً ، حتى هؤلاء نحن **لانُكفّرهم إلا بعد إقامة الحجة وهذا مذهبي معروف ؛ أنا لا أكفّر من وقع في كفر إلا بعد إقامة الحجة**..." " مجموع الفتاوى " (15 / 211 ، 212) .

وقال : " وأوغلت –أي الصوفية - في ذلك حتى وقعت في **الحلول ووحدة الوجود** من زمن الحلاج إلا أفراداً منهم وانحرفت **في توحيد الربوبية فاعتقدت في الأولياء بأنهم يعلمون الغيب ويتصرفون في الكون** .وانحرفت الصوفية **في توحيد العبادة فجعلوا مع الله أنداداً في الدعاء والاستغاثة في الشدة بالأموات والأحياء وفي تقديم القرابين لغير الله من الذبائح والنذور وشد الرحال إلى القبور** والطواف بها وتشييد البنيان عليها وغير ذلك من الأفعال الشنيعة التي يأنف منها ويسخر منها اليهود والنصارى والهندوك ، ..**نحن لا نكفرهم لجهلهم إلا بعد إقامة الحجة** أما التبديع وإخراجهم عن دائرة أهل السنة فلا يتقاعس عنه إلا أجهل الناس بالإسلام وأبعدهم عن السنة ". كشف زيف التصوف : 45.

و إليك ما قاله داود بن جرجيس مدافعا عن عباد القبور كما فعل خليفته ربيع بن هادي المدخلي من التلبيس على كلام أهل العلم و حمله ما لا يحتمل و اللجوء الى المتشابه من أقوالهم

و يدعون أنهم على نهجهم و على سيرهم كذبوا و الذي نفسي بيده .

قال العلامة الشيخ إسحاق بن عبد الرحمن آل الشيخ رحمة الله عليه حين قال : " فقد بلغنا وسمعنا من فريق ممن يدعي العلم والدين وممن هو بزعمه مؤتم بالشيخ محمد بن عبد الوهاب أن من أشرك بالله وعبد الأوثان **لا يطلق عليه الكفر والشرك بعينه** وذلك أن بعض من شافهني منهم بذلك سمع من بعض الإخوان أنه أطلق الشرك والكفر على رجل دعا النبي صلى الله عليه وسلم واستغاث به فقال له الرجل **لا تطلق عليه الكفر حتى تعرفه** وكان هذا وأجناسه لا يعبؤون بمخالطة المشركين في الأسفار وفي ديارهم بل يطلبون العلم على من هو أكفر الناس من علماء المشركين، وكانوا قد لفقوا لهم شبهات على دعواهم يأتي بعضها في أثناء الرسالة – إن شاء الله تعالى- وقد غروا بها بعض الرعاع من أتباعهم ومن لا معرفة عنده ومن لا يعرف حالهم ولا فرق عنده ولا فهم ، متحيزون عن الإخوان بأجسامهم وعن المشايخ بقلوبهم ومداهنون لهم ، وقد استوحشوا واستوحش منهم بما أظهروه من الشبه وبما ظهر عليهم من الكآبة بمخالطة الفسقة والمشركين، وعند التحقيق **لا يكفرون المشرك إلا بالعموم** وفيما بينهم يتورعون عن ذلك، ثم دبت بدعتهم وشبهتهم حتى راجت على من هو من خواص الإخوان وذلك والله أعلم بسبب ترك كتب الأصول وعدم الاعتناء بها وعدم الخوف من الزيغ.

رغبوا عن رسائل الشيخ محمد بن عبد الوهاب – قدس الله روحه - ورسائل بنيه فإنها كفيلة بتبيين جميع هذه الشبه جداً كما سيمر ومن له أدنى معرفة إذا رأى حال الناس اليوم ونظر إلى اعتقاد المشايخ المذكورين تحير جداً ولا حول ولا قوة إلا بالله وذلك أن بعض من أشرنا إليه بحثته عن هذه المسألة فقال نقول لأهل هذه القباب الذين يعبدونها ومن فيها فعلك هذا شرك **وليس هو بمشرك**، فانظر ترى واحمد ربك واسأله العافية، فإن هذا الجواب من **بعض أجوبة العراقي** –**أي داود بن جرجيس**- التي يرد عليها الشيخ عبد اللطيف وذكر الذي حدثني عن هذا أنه سأله بعض الطلبة عن ذلك وعن مستدلهم **فقال نكفر النوع ولا نعين الشخص إلا بعد التعريف**، ومستندنا ما رأيناه في بعض رسائل الشيخ محمد – قدس الله روحه - **على أنه امتنع من تكفير من عبد قبة الكواز وعبد القادر من الجهال لعدم من ينبه**، فانظر ترى العجب ثم

اسأل الله العافية وأن يعافيك من الحور بعد الكور، وما أشبههم بالحكاية المشهورة عن الشيخ محمد بن عبد الوهاب –رحمه الله- أنه ذات يوم يقرر على أصل الدين ويبين ما فيه ورجل من جلسائه لا يسأل ولا يتعجب ولا يبحث حتى جاء بعض الكلمات التي فيها ما فيها فقال الرجل ما هذه كيف ذلك؟ فقال الشيخ: قاتلك الله ذهب حديثنا منذ اليوم لم تفهم ولم تسأل عنه فلما جاءت هذه السقطة عرفتها، أنت مثل الذباب لا يقع إلا على القذر أو كما قال " اهـ من الدرر السنية

قال العلامة السلفي الشهير سليمان بن سحمان نقلا عن أقوال داود بن جرجيس :

"... وأنه قد أجمع العلماء منهم الشيخ ابن تيمية وابن القيم: **على أن الجاهل والمخطئ** من هذه الأمة -ولو عمل ما يجعل صاحبه مشركاً أو كافراً- **يعذر بالجهل والخطأ**، حتى تبين له الحجة بياناً واضحاً، لا يلتبس على مثله" اهـ .

و أجابه العلامة السلفي سليمان بن سحمان رحمه الله على هذا الاستدلال البليد منسبا ذلك للشيخين ابن تيمية و ابن القيم رحمهما الله و سبحان الله هي هي استدلالات ربيع المدخلي و قد كنت عزمت على كتابة رد فيه موافقة ربيع المدخلي داوود بن جرجيس و لكن قدر الله و ما شاء فعل . قال رحمه الله : "كلام الشيخين إنما هو في **المسائل النظرية والاجتهادية**، التي قد **يخفى الدليل فيها**. وأما عباد القبور فهم عند السلف وأهل العلم يسمون **الغالية**، لأن فعلهم غلو **يشبه غلو النصارى في الأنبياء والصالحين، وعبادتهم** " ، و ذكر بعدها كلام شيخ الإسلام بن تيمية رحمه الله في "الرد على المتكلمين" لما ذكر بعض أئمتهم توجد منهم الردة عن الإسلام كثيراً قال: وهذا إن كان **في المقالات الخفية**، فقد يقال فيها: إنه مخطئ ضال، لم تقم عليه الحجة التي يكفر تاركها، **لكن هذا يصدر منهم في أمور يعلمها الخاصة والعامة من المسلمين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بها، وكفر من خالفها، مثل عبادة الله وحده لا شريك له، ونهيه عن عبادة أحد سواه من الملائكة والنبيين وغيرهم، فإن هذه أظهر شرائع الإسلام**، ومثل إيجابه للصوات الخمس، وتعظيم شأنها، ومثل تحريم الفواحش، والزنا والخمر والميسر، ثم تجد كثيراً من رؤوسهم وقعوا فيها **فكانوا مرتدين**، وأبلغ من ذلك أن منهم من صنف في دين المشركين، كما

فعل أبو عبد الله الرازي، قال: وهذه ردة صريحة. انتهى و قال معلقا على كلام شيخ الإسلام بن تيمية رحمه الله "فإذا علمت هذا، فمن بلغته رسالة محمد صلى الله عليه وسلم، **وبلغه القرآن**، فقد قامت عليه الحجة، **فلا يعذر** في عدم الإيمان بالله وملائكته ورسله، واليوم الآخر، فلا عذر له بعد ذلك **بالجهل**".

و قال العلامة أبو بطين معلقا على كلام لشيخ الإسلام ابن تيمية –رحمها الله - : "...فقد جزم رحمه الله في مواضع كثيرة: **بكفر من فعل ما ذكره من أنواع الشرك, (وحكى إجماع المسلمين على ذلك), ولم يستثن الجاهل ونحوه**. وقال تعالى: {إِنَّ اللّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ} وقال عن المسيح إنه قال: ({إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللّهُ عَلَيهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ} .فمن خص ذلك الوعيد بالمعاند فقط, **وأخرج الجاهل والمتأول والمقلد:** فقد شاقَّ الله ورسوله، وخرج عن سبيل المؤمنين . والفقهاء يصدِّرون باب حكم المرتد: بمن أشرك بالله. ولم يقيّدوا ذلك بالمعاند ". من كتابه الانتصار : ص 6

مع أن الشيخ أبا حاتم لم يتعرض على ربيع في مسألة عدم تكفيره لعباد القبور و لعله يخصص هذا في رد مستقل ان شاء الله حيث قال وفقه الله في الحواشي صفحة 4 "و خصصنا كتابنا هذا بجملة من أخطائه في معتقد أهل السنة في منزلة العمل من الإيمان . و لعله يتلو ذلك – بإذن الله – بيان آخر لأخطائه في الصفات ، و مسائل أخر ، و الله الموفق".اهـ

و إن شاء الله مزيد من النقولات لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب و مشايخ الدعوة النجدية ردا على دفاع محمد بن ابراهيم المصري - هداه الله- على ربيع المدخلي في كذبه على الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله و هذا من جهل المدعو و تلبيسه على المستمع فان الشيخ ابا حاتم يوسف حفظه الله قد أفاد و بين في رده على ربيع المدخلي .

(ربيع المدخلي و كذبه على الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله و جملة من أهل العلم)

يقول –هداه الله- :-... ينقل كلاما للشيخ ربيع يشرح كلاما للشيخ محمد بن عبد الوهاب يقول هذا كذب عن الإمام محمد بن عبد الوهاب ... و نفس المعنى هنا ..و..و.. الكلام أمامه .. لم .. أه ... سبحان الله.
وكيـ .. و .. لم ... مسائل العذر بالجهل و مسائل .. أي .. أي .. الإيمان .. و .. و .. و العمل إلى أي شيء يصل في النهاية ... سبحان الله.

و قد نقل الشيخ أبي حاتم يوسف العنابي جملة من كذب ربيع المدخلي على أهل العلم فليراجع و أذكر هنا إن شاء الله ما تقوّله ربيع المدخلي على الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تأديبا لمحمد بن إبراهيم المصري و خوضه في ما لا يحسنه –هداه الله - .
و هذه النقول جاءت في المبحث الثاني تحت عنوان "تعطيل و تحريف جملة من كلام أهل العلم إلى ما يتفق و نحلته حتى يروج و ينفق على الناس" تحت الفصل السابع ، و لو تواضع المدعو محمد بن ابراهيم المصري و قرأ بعين الإنصاف و احتقار النفس لما فيها من الجهل لأدرك الحق و لعلم الباطل الذي عند ربيع المدخلي و نذكره بقوله "الحق حق و الباطل باطل لن أغيره أنا و لا غيري" .
قال ربيع المدخلي في الحلقة الثانية من متعالم مغرور : "الإمام محمد بن عبد الوهاب إمام الدعوة السلفية بعد الإمامين ابن تيمية وابن القيم .قال في "الدرر السنية" (102/1): "وسئل الشيخ / محمد بن عبد الوهاب-رحمه الله تعالى- عما يقاتل عليه؟ وعما يكفر الرجل به؟ فأجاب: أركان الإسلام الخمسة، أولها الشهادتان، ثم الأركان الأربعة ؛ فالأربعة : إذا أقر بها، وتركها تهاوناً، فنحن وإن قاتلناه على فعلها، فلا نكفره بتركها ؛ والعلماء : اختلفوا في كفر التارك لها كسلاً من

غير جحود ؛ ولا نكفر إلا ما أجمع عليه العلماء كلهم، وهو الشهادتان".فعلماء الأمة اختلفوا في تكفير تارك الأركان كسلاً، وأجمعوا على تكفير تاركها جحوداً. وأجمعوا على كفر تارك الشهادتين . والإمام محمد لا يكفر إلا بما أجمعوا عليه وهو الشهادتان . وقوله **هذا نص واضح في عدم تكفير تارك العمل**؛ إذ ليس وراء الأركان الخمسة من الأعمال ما يكفر به، بل نص على أنه لا يكفر إلا بما أجمعوا عليه، وهو الشهادتان ".اهـ

و قال أيضا : "أهل السنة ومنهم **الإمام محمد** يرون أنه لا بد من معرفة معنى الشهادتين، والعمل بمقتضاها، ومع هذا يرى القارئ لكلام **الإمام محمد أنه لا يكفر من لم يعمل بمقتضاها** ولم يقم بالأركان الأربعة، وإن قاتله على تركها، وهذا الجاهل الغبي لم يفهم هذا الكلام الصريح من هذا الإمام، ثم يرمي غيره بأنه غبي، (فاعتبروا يا أولي الأبصار)" من مقاله وقفات مع مقال البليد الغبي عبد الله صوان .

و هذه النقول صريحة في كذب ربيع على الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله كما فعل سلفه عثمان بن منصور و داود بن جرجيس و ننقل دفاع الأئمة النجدية عن عقيدة أهل السنة و رد هذه الشبه و هذا صفعا للمدعو محمد بن ابراهيم - هداه الله- و غيره من المدافعين عن رأس المرجئة في هذا العصر ربيع المدخلي .

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله: "**لا خلاف بين الأمة** أن التوحيد: لابد أن يكون بالقلب، الذي هو العلم؛ واللسان الذي هو القول، **والعمل** الذي هو تنفيذ الأوامر والنواهي، فإن **أخل** بشيء من هذا، لم يكن الرجل **مسلما** .فإن **أقر** بالتوحيد، **ولم يعمل به**، فهو كافر معاند، كفرعون وإبليس. وإن عمل بالتوحيد ظاهراً، وهو لا يعتقده باطناً، فهو منافق خالصاً، أشر من الكافر والله أعلم" الدرر السنية (2/124-125)

و قد رد الشيخ عبد اللطيف آل الشيخ رحمه الله على كذب عثمان بن منصور و تجنيه على الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله : قال عثمان بن منصور : (وقال أيضا –الإمام محمد بن عبد الوهاب –رحمه الله - لما سئل عما يقاتل الناس عليه وعما يكفر به، فقال عن خطه بيده: لا نقاتل إلا على ما أجمع عليه العلماء كلهم وهو الشهادتان) . انتهى نقل المعترض.

ثم قال بعده: (فهذا شأنه؛ يحكى الإجماع من نفسه لنفسه، ومن هو الذي أنكر الشهادتين شهادتي الإخلاص من هذه الأمة حتى يقاتل عليهما، فإذا كانت الأمة من حيث الجملة حين يعرب مولودها أول ما تلقنه شهادتي الإخلاص قبل أن يلقنوه بأمه وأبيه، وإذا احتضر ميتهم أجلسوا عنده أعقل أهله وأبرهم به يلقنه بذلك بسهالة؛ لأنهم قد علموا من
علم نبيهم صلى الله عليه وسلم أن: " «من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة» ". وأيضا يلقنوه في قبره، حتى جاءهم فنهاهم، وعد ذلك من الشرك. وقال: فكيف يدعى الميت؟ وينادى في قبره وهو لا يسمع ولا يبصر؟
ويقول الله: {إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى} [النمل: 80] ، حتى منعوا الناس عن ذلك، وعن الدعاء بعد الصلاة بالأدب المبرح وعن القراءة على القبر، ولسنا بصدد هذا في هذا الموضع، وقد أوفينا عليه في "التبصرة" و "غسل الدرن " بما فيه كفاية من الأحاديث والآيات وأقوال العلماء الأعلام وإنما صددنا هنا لتكفيراته، فإذا كان أمر الأمة جميعها كذلك، فماذا يقاتل عليه من إنكار شهادتي الإخلاص؟ . وأطال بما حاصله: أنهم لا ينكرون شهادتي الإخلاص) .

فالجواب أن يقال: هذا الرجل من أبعد الخلق عن الفقه عن الله. ورسوله ومعرفة مراده؛ وحقائق أحكامه، ومن أجهل خلق الله بأقوال أهل العلم ومدارك الأحكام، وكل من عقل عن الله يعلم علما ضروريا أن المقصود من الشهادتين ما دلتا عليه من الحقيقة والمعنى، وما اشتملتا عليه من العلم والعمل، وأما مجرد اللفظ من غير علم بمعناهما ولا اعتقاد لحقيقتهما فهذا لا يفيد العبد شيئا، ولا يخلصه من شعب الشرك وفروعه.
قال الله تعالى {فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ} [محمد: 19] [محمد / 19] ، وقال: {إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ} [الزخرف: 86] [الزخرف / 86] .
فالإيمان بمعناهما والانقياد له لا يتصور ولا يتحقق إلا بعد العلم، والحكم على الشيء فرع عن تصوره؛ فإذا لم يعلم ولم يتصور، فهو كالهاذي وكالنائم وأمثالهما ممن لا يعقل ما يقول، بل لو حصل له العلم وفاته الصدق لم يكن شاهدا بل هو كاذب، وإن أتى بهما صورة.

قال الله تعالى: {إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ} [المنافقون: 1]

فكذبهم في قولهم، ورد شهادتهم وشهد على كذبهم؛ وأكد الحكم" بإن " المؤكدة ولام التعليق فهل يقول عاقل: إنهم يشهدون بكلمتي الإخلاص، ويعترفون بها؟ . وهل هذا القول إلا رد لكتاب الله وخروج عن سبيل المؤمنين؟ فإنهم مجمعون على اعتبار ما دلت عليه الشهادتان من المعنى المراد، وأنه هو المقصود.

ولم يقل أحد أن الإيمان مجرد اللفظ من غير عقيدة القلب وعلمه وتصديقه، **ومن غير عمل بمدلول الشهادتين**، وما سمعت أن أحدا قاله **إلا طائفة من المتكلمين من الكرامية** نازعوا الجهمية في قولهم: إن ، الإيمان، هو التصديق فقط. وقابلوا قولهم بأنه مجرد الإقرار فقط. **والقولان مردودان عند الأمة**، ولكنهما أحسن وأقرب إلى قول أهل العلم مما أتى به هذا المفتري، من عدم اعتبار العلم والمعنى، ومن قرأ القرآن أو سمعه وهو عربي اللسان يعلم أن قتال المشركين معلل بنفس الشرك معلق عليه.

قال تعالى: {وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً} [التوبة: 36] [التوبة / 36] .

وقال تعالى: {إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ} [المائدة: 72] . وقال تعالى: {بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ} [التوبة: 1]- إلى قوله - {فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ} [التوبة: 5] .

ونحو ذلك من الآيات الدالة على تعليق الحكم على نفس الشرك، وفي الحديث: " «من قال لا إله إلا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه» " وفي الحديث الآخر: " «من بدل دينه فاقتلوه» " وكلام الفقهاء في باب حكم المرتد، وقولهم: فمن أشرك بالته. . . إلى آخر كلامهم.

وحكى شيخ الإسلام ابن تيمية الإجماع على كفر من جعل بينه وبين الله وسائط يدعوهم ويعبدهم ويتوكل عليهم وقد مر ذلك، فكل ما ذكر من الإتيان بلفظ الشهادة والتلقين لا يفيد شيئا مع عدم العلم". مصباح الظلام

وقال أيضا رحمه الله : "بل شيخنا رحمه الله **لم يُكَفِّر إلاَّ بترك العمل بشهادة أن لا إله إلا الله**،

وباتخاذ الآلهة والأنداد مع الله، وقد نص في هذه العبارة المنقولة أن هذه الشعب منها ما يزول الإيمان بزواله كالشهادتين، وهذه هي مسألة النزاع، فإن من شهد لله بالوحدانية، ولم يلتزم ذلك ولم ينقد لمقتضاه، لا يكون مؤمنًا وكذلك شهادة أن محمدًا رسول الله لا بد فيها من التزام ما جاء به: من الْإيمان بالله وتوحيده، وإلاَّ فلا تنفعه هذه الشهادة، ولا يسمى شاهدا قال تعالى: {إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ} [المنافقون:] [المنافقون / 1] .

فأكذبهم في زعمهم، **لأنهم لم يعملوا بمقتضى الشهادة**، بل خالفوها بالعمل والاعتقاد، فلو تفطن فيما نقله هذا المعترض لعرف أنه عليه لا له، وأن شيخنا أسعد بكلام أهل العلم والإيمان ممن أجاز دعاء الأموات والغائبين، والالتجاء إليهم من دون الله رب العالمين". مصباح الظلام

و قد نقل الشيخ أبي حاتم يوسف العنابي وفقه الله بعض أقوال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في ركنية عمل الجوارح في ثبوت الإيمان و صحته و كذلك قول الأئمة النجدية رحمهم الله .

(محمد بن ابراهيم المصري و النبرة التميمية في الدفاع عن ربيع المدخلي)

يقول –هداه الله- :- هذه المسائل لن نكتشفها هذا العام و لا تكتشف في عام يدرسها أولا بسماحة و لمدة سنوات حتى يفهم مراميها و ما وراءها و كيف خوض الفرق فيها حتى يميز و يفرق ثم بعد هذا ينظر هل الشيخ ربيع يوافق أو يخالف و إذا **أخطأ في مسألة أو بعض المسائل** هل يستحق أن يرمى بالإرجاء مثل هذا الرمي **و أن يهدر جهاده و جهوده و تاريخه في الدعوة السلفية...** سبحان الله ...

-أما الذي أعرفه أنا كواحد من أذيال أهل السنة و من عموم طلاب العلم أن هذا الكلام نعرفه

للشيخ ربيع في الجملة من قديم و لا أعرف أن شيخ ربيعا مرجئا أبدا .. و لا أن عنده إرجاء ... لا مرجئ و لا عنده إرجاء

قال الله تعالى: {هُوَ الَّذِي أَنزلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ }

وقال صلى الله عليه وسلم: "إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله؛ لا يلقي لها بالاً؛ يرفعه الله بها درجات، وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله؛ لا يلقي لها بالاً؛ يهوي بها في جهنم".

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: "إن أناساً كانوا يؤخذون بالوحي في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإن الوحي قد انقطع، وإنما نأخذكم الآن بما ظهر لنا من أعمالكم؛ فمن أظهر لنا خيراً؛ أمناه، وقربناه، وليس إلينا من سريرته شيء؛ الله يحاسبه في سريرته، ومن أظهر لنا سوءاً لم نأمنه، ولم نصدقه، وإن قال: إن سريرته حسنة"اهـ (البخاري 2641)

وقال عمر بن عبدالعزيز رحمه الله: "لا عذر لأحد - بعد السنة - في ضلالة ركبها؛ يحسب أنها هدى"اهـ (السنة للمروزي 95)

وقال يحيى بن يعمر: "كان أول من قال في القدر بالبصرة معبد الجهني؛ فانطلقت أنا وحميد بن عبدالرحمن الحميري حاجين - أو معتمرين - فقلنا: لو لقينا أحداً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألناه عما يقول هؤلاء في القدر؛ فوفق لنا عبدالله بن عمر بن الخطاب داخلاً المسجد؛ فاكتنفته أنا وصاحبي؛ أحدنا عن يمينه والآخر عن شماله؛ فظننت أن صاحبي سيكل الكلام إلي، فقلت: أبا عبدالرحمن إنه قد ظهر قبلنا ناس يقرءون القرآن، ويتقفرون العلم، وذكر من شأنهم، وأنهم يزعمون أن لا قدر، وأن الأمر أنف؛ قال: «فإذا لقيت أولئك فأخبرهم أني بريء منهم، وأنهم برآء مني»"اهـ (مسلم 8)

وقال الحسن البصري: "مر بي أنس بن مالك، وقد بعثه زياد إلى أبي بكرة يعاتبه؛ فانطلقت معه فدخلنا على الشيخ وهو مريض؛ فأبلغه عنه؛ فقال: إنه يقول: ألم أستعمل عبيدالله على فارس؟ ألم أستعمل رواداً على دار الرزق؟ ألم أستعمل عبدالرحمن على الديوان وبيت المال؟ فقال أبو

بكرة: هل زاد على أن أدخلهم النار؟ فقال أنس: إني لا أعلمه إلا مجتهداً. فقال الشيخ: اقعدوني؛ إني لا أعلمه إلا مجتهداً؟! وأهل حروراء قد اجتهدوا؛ فأصابوا أم أخطأوا؟! قال أنس: فرجعنا مخصومين"اهـ (تهذيب الكمال 358/7)

وقال حرب الكرماني: "هذا مذهب أئمة العلم وأصحاب الأثر وأهل السنة المعروفين بها المقتدى بهم فيها من لدن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى يومنا هذا، وأدركت من أدركت من علماء أهل العراق والحجاز والشام وغيرهم عليها؛ فمن خالف شيئاً من هذه المذاهب، أو طعن فيها، أو عاب قائلها؛ فهو مخالف مبتدع خارج عن الجماعة؛ زائل عن منهج السنة، وسبيل الحق"اهـ (السنة 1)

وقال ابن قتيبة: "ولو كان اختلافهم في الفروع والسنن؛ لاتسع لهم العذر عندنا - وإن كان لا عذر لهم مع ما يدعونه لأنفسهم - كما اتسع لأهل الفقه، ووقعت لهم الأسوة بهم، ولكن اختلافهم في التوحيد وفي صفات الله تعالى وفي قدرته، وفي نعيم أهل الجنة، وعذاب أهل النار، وعذاب البرزخ، وفي اللوح، وفي غير ذلك من الأمور التي لا يعلمها نبي إلا بوحي من الله تعالى، ولن يعدم هذا من رد مثل هذه الأصول إلى استحسانه ونظره، وما أوجبه القياس عنده؛ لاختلاف الناس في عقولهم وإراداتهم واختياراتهم .. ولو أردنا رحمك الله؛ أن ننتقل عن أصحاب الحديث، ونرغب عنهم إلى أصحاب الكلام، ونرغب فيهم؛ لخرجنا من اجتماع إلى تشتت، وعن نظام إلى تفرق، وعن أنس إلى وحشة، وعن اتفاق إلى اختلاف؛ لأن أصحاب الحديث كلهم مجمعون على: أن ما شاء الله كان، وما لم يشأ لا يكون، وعلى أنه خالق الخير والشر، وعلى أن القرآن كلام الله غير مخلوق، وعلى أن الله تعالى يرى يوم القيامة، وعلى تقديم الشيخين، وعلى الإيمان بعذاب القبر؛ لا يختلفون في هذه الأصول، ومن فارقهم في شيء منها؛ نابذوه، وباغضوه، وبدعوه، وهجروه"اهـ (بتصرف من تأويل مختلف الحديث ص 63- 64)

وقال البيهقي: "إنما اجتمع أصحابه على مسائل الأصول؛ فإنه لم يرو عن واحد منهم خلاف ما أشرنا إليه في هذا الكتاب؛ فأما مسائل الفروع: فما ليس فيه نص كتاب ولا نص سنة؛ فقد اجتمعوا على بعضه، واختلفوا في بعضه، فما أجمعوا عليه ليس لأحد مخالفتهم فيه، وما اختلفوا

فيه؛ فصاحب الشرع هو الذي سوغ لهم هذا النوع من الاختلاف؛ حيث أمرهم بالاستنباط وبالاجتهاد؛ مع علمه بأن ذلك يختلف، وجعل للمصيب منهم أجرين وللمخطئ منهم أجراً واحداً"اهـ (الاعتقاد ص 233)

وقال ابن أبي زيد القيرواني: "ومن قول أهل السنة: إنه لا يعذر من أداه اجتهاده إلى بدعة؛ لأن الخوارج اجتهدوا في التأويل فلم يعذروا؛ إذ خرجوا بتأويلهم عن الصحابة؛ فسماهم عليه الصلاة والسلام (مارقين من الدين) وجعل المجتهد في الأحكام مأجوراً، وإن أخطأ"اهـ (الجامع ص 121)

وقال السجزي: "كل مدع للسنة يجب أن يطالب بالنقل الصحيح بما يقوله؛ فإن أتى بذلك؛ علم صدقه، وقبل قوله، وإن لم يتمكن من نقل ما يقوله عن السلف؛ علم أنه محدث زائغ"اهـ (الرد على من أنكر الحرف والصوت ص 100)

أعلم أنه سيتعجب العديد و يستغرب الكثير و أولهم المدعو محمد بن ابراهيم ... و لسوف تقولون هل كانت هذه الأثار غائبة عنه ، أوَ إن كان مميعا لما وافقنا في الدفاع عن الشيخ يحيى حفظه الله في فتنة العدني و غيرهم من مشايخ الحزب الجديد ... و قد سمعت مثل هذا الكلام البعيد عن المنهج السلفي ... و هذا جراء انتشار منهجا خلفيا في التبديع يعتمد على الانتقاء و التمييز و قد اشتهر به أتباع الحزب الجديد ، إذ لا نرى هذه الأصول السلفية تطبق بحذافيرها إلا على خصومهم و مخالفيهم ، و نراهم يتعذرون لموافقيهم و كبرائهم ، لظنهم أنهم لا يخطؤون ، فالحق دائما أبدا معهم كما قال المدعو " **و لا أعرف أن شيخ ربيعا مرجئا أبدا .. و لا أن عنده إرجاء ... لا مرجئ و لا عنده إرجاء** "

و لسوف يقول العديد و كيف يصح الكلام و الرجل لاق ما لاق في التحذير من رسلان و أتباعه و من أهل الأهواء الذين حذر منهم ... فالجواب من حديث حذيفة بن اليمان رضى الله عنه : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :"تُعْرَضُ الْفِتَنُ عَلَى الْقُلُوبِ كَعَرْضِ الْحَصِيرِ عُودًا عُودًا. فَأَيُّ قَلْبٍ أُشرِبَهَا نُكِتَتْ فِيه نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ، وَأَيُّ قَلْبٍ أَنْكَرَهَا نُكِتَتْ فِيهِ نُكْتَةٌ بَيْضاءُ، حَتَّى

تَعُودَ الْقُلُوبُ عَلَى قَلْبَيْنِ: قَلْبٍ أَسْوَد مُرْبَادًا كَالْكُوزِ مُجَخِّيًا. لا يَعْرِفُ مَعْرُوفاً وَلا يُنْكِرُ مُنْكَراً، إِلا مَا أُشْرِبَ مِنْ هَوَاهُ، وَقَلْبٍ أَبْيَض لا تَضُرُّهُ فِتْنَةٌ مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ".رواه مسلم
و قد أنكر محمد بن ابراهيم المصري - هداه الله- على رسلان و غيره فيما خالفوا فيه المدعو لذلك أعلن الإنكار و التشنيع و أكبر دليلا وهو تغاضي محمد بن ابراهيم عن إرجاء رسلان الفاضح في الرد عليه و أما الذين وافقوا هواه و كانت لهم منزلة في القلوب أعلن الانتصار و الدفاع .
و هذه من أكبر الرزايا و البلايا كما قال حذيفة بن اليمان رضى الله عنه "إن الرزيَّة كل الرزيَّة أن تعرف ما كنت تنكر وتنكر ما كنت تعرف "
و ردا على قوله " و إذا **أخطأ في مسألة أو بعض المسائل** هل يستحق أن يرمى بالإرجاء مثل هذا الرمي **و أن يهدر جهاده و جهوده و تاريخه في الدعوة السلفية** "
و هل السلف لما بدعوا قتادة وأبي حنيفة وحماد ومسعر وعمرو بن مرة والحسن بن صالح والكرابيسي ويعقوب بن شيبة وشبابة و غيرهم ... هل قالوا مثل هذه المقولة الخلفية التي تحمل نفسا تميعيا و هل جهود ربيع تعتبر مثل جهود بعض من بدعهم السلف لا و الله و لا يبلغ معشار علمهم و لا جهدهم و لكن فرق بين من يسير على المنهج السلفي و على المنهج الخلفي ...
قال الشيخ أبي الحاتم سعيد رحمه الله في كتابه "ضوابط الحكم بالابتداع" تحت فصل " القَدرُ المُوجِبُ للابتِداعِ مِن مُخالفةِ الأُصولِ " : واعلمْ أنَّ القَدرَ المُوجبَ للابتداعِ, والمصيرُ في عِدادِ أهل البدعِ والضَلالِ تعمُّدُ مُخالفةِ أصلٍ واحدٍ من أصولِ الشَّريعةِ وقواعِدها, ولا يُشترَطُ تَعدُّدُ الأصولِ, كما نصَّ عليه أبو إسحاقَ الشَّاطبيُّ في "الاعتصام"(478/1).
ولذا قالَ العلامةُ الشَّوكانيُّ في "أدب الطَّلبِ" (ص/42): فإنَّ أهلَ البِدعِ لم يُنكِروا جَميعَ السَّنةِ, ولاعادَوا جميعَ كُتُبِها الموضَوعةِ لجَمعِها, بل -حقَّ علَيهم اسمُ البِدعةِ عندَ سائرِ المُسلمينَ, بِمُخالَفةِ بعضِ مسائلِ الشَّرعِ!!-.اهـ
وذكرَ العلامةُ الفَوزانُ في "الأجوبةِ المفيدةِ" (ص/35) أنَّ مَن خالفَ الفِرقةَ النَّاجيةَ في مسألةِ الولاءِ والبراءِ, أو السَّمعِ والطَّاعةِ لولاةِ الأمورِ, يَخرُجُ من الفِرقةِ النَّاجية, وإن وافقَ في باقِي مسائلِ

العقيدةِ, ويكونُ عليهِ في ذلكَ خطرٌ عظيمٌ, ويدخلُ في وعيد: «كلهَم في النَّار إلا واحدةٌ». وإن كانَت مُخالفةٌ في مسألةٍ واحدةٍ في العَقيدة.اهـ

ونَقلَ العَلامةُ عبداللطيف آل الشيخ اتِّفاقَ أهل العلمِ على ذلكَ, فقال كما في "الدُّررِالسنيَّة" (352/17): وأهلُ العلمِ والإيمان لا يَختلفونَ في أنَّ مَن صَدر منهُ –قَولٌ, أو فِعلٌ!!-, يقتَضي كفرَه, أو شِركهُ, أو فِسقَه, -أنَّهُ يُحكمُ عليهِ بمُقتَضى ذلكَ!!- ... وهذا لا يَخفى على صِغارِ الطَّلبةِ.اهـ

ودليلُ هذا الأصلِ الشَّرعي ما جاءَ في عِدَّةِ أدلَّةٍ أفادَت أنَّ الانحِرافَ والهَلَكَةَ قد تَثبتُ بقولٍ, أو فِعلٍ واحدٍ, كما قالَ سبحانهُ: ﴿وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ﴾, وحين قال بعضُ الناسِ: ما نَرى قُرائنا هؤلاءِ إلا أسمنَ بطُوناً, وأكذبَ ألسنةً, وأجبنَ عندَ اللقاء. أنزلَ سبحانهُ: ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ * لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾.

ولمَّا اختلَفَ أبو بكرٍ وعمرَ رضي اللهُ عنهما بحضرةِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فِيمن يجعلُ على بني تميم, فأنزل اللهُ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾.

وقال ابنُ أبي مُليكة: كادَ الخيِّران أن يهلِكا, رفعَا أصواتَهما عندَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم. أخرجه البُخاري " اهـ

(محمد بن ابراهيم و اتهامه للشيخ ابي حاتم أنه يتصيد عثرات المدخلي)

يقول –هداه الله- :-شخص في نفسه شيء على الشيخ ربيع لأنه رد على الشيخ ربيع و الشيخ رد عليه و أتهم الشيخ ربيع بالكذب و الشيخ ربيع أشتد عليه و كان رد الشيخ ربيع فيه حق و فيه باطل واضح .. فجاءت هذه المسألة **فآش وقعت الواقعة**.

- ثم ما هو الكلام الأخير الذي يخالف الكلام القديم وهو يقول كلام الشيخ ربيع .. فيه الضلال و الإرجاء من قديم .. أنا أتكلم عن هذا الكلام أنا أعرفه و أنا باحثت الشيخ ربيعا مباشرة في

مسائل من هذه و قرأت عليه أشياء في ما يتعلق بهذا ... وهم يكتشفون الآن يبدؤون البحث و اكتشفوا ان الشيخ ربيعا كان مرجئا من قديم ...

قال الشيخ أبي حاتم يوسف العنابي حفظه الله ردا على هذه الفرية في رده الأخير على ربيع المدخلي صفحة (4) في الحواشي رقم (3) " وحتى كتاباته المتقدمة لم تسلم من الإرجاء، لكن المدخلي لما كان يظهر السنة كانت سترا عليه ، و كان أهل السنة يحسنون الظن به و بمقالاته ، و لم نكن قد وقفنا على تلكم المواضع في كتاباته المتقدمة ، لا لكوننا داهناه !
و ذلك أن الذي يكون متصدرا للدعوة ، و له مؤلفات و أشرطة تقتنى ، إذا علم من حاله ما يخالف منهج السلف و دعوتهم –كما هو الحاصل من المدخلي ربيع- فإن مؤلفاته و أشرطته تكون مظنة لتقرير مثل هذه الأمور المخالفة لمنهج السلف ، فيكون البحث و التنقيب عما فيها من ذلك ، و بيانه للناس للحذر منها ، من الواجب الكفائي على من له قدرة ، خاصة و قد علمنا انتشارها بين الناس ، و حسن ظنهم بالدعاة الى الله ، و أن الخطأ منهم ينسب إلى الدين .. و القائم بهذا العمل مشكور بإذن الله مأجور على ما بذله من الذب عن الدين ، و قيامه بما أوجب عليه رب العالمين ، و التأسي بأئمة المؤمنين ، فعقيدة السلف أغلى منه و من غيره ، و الحق أكبر من كل كبير ..، فلا حجة علينا لمن يقول : لماذا لم تبينوا هذه الانحرافات من قبل ؟! و الله الموفق.
فشتان بين اللامز و الناصح لله و لرسوله لأئمة المسلمين و عامتهم .

(محمد بن ابراهيم المصري و تهوينه للمسالة)

يقول –هداه الله- :-أما أنت تقول لي قد يخطئ أو عنده أخطاء سبحان الله .. حتى في مسائل الإيمان ربما يبحث في بعض المسائل اللفظية في بعض الكلمات في بعض المباحث قد يؤتى المضامين في التفاصيل في تصحيح كذا في تضعيف كذا ... **لا مانع ! !**

(محمد بن ابراهيم .. رمتني بدائها و انسلت)

يقول –هداه الله- :-كنت أتمنى أن تكون أخفى من هذا كنت أتمنى أن تكون المسالة أخفى من هذا حتى أقول هي خافية خفية ليس سهلا أن ينتبه إليها .. صحيح .. كنت أتمنى أن تكون هكذا **الجلي صار يناقش فيه بهذا** ... بارك الله فيكم ... الحمد لله رب العالمين

هذا و الله أعلم ...و سبحانك اللهم و بحمدك لا إله إلا أنت أستغفرك و أتوب إليك.

و كتبه : أبو المثنى حسام البوعزي التونسي